# النقد الثقافي – قراءة تعاقبية في مقارباته التأسيسية

**أ.م. د. اوراد محمد**

**جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الانسانية**

**rose_a64 @ Yahoo.com**

**ملخص البحث**

ان سمة الانغلاق، والنظر الى الانسجام بوصفه غاية تتحقق في المزاوجة بين اللامتناضرات وسوى ذلك من السمات التي طبعت تفكير عصر ما بعد الحداثة، افضى الى وجود ضرورة تقتضي النظر الى النص بوصفه وثيقة نصية متعالية لا على اساس شكلي او جمالي ... إذ إن هذه الاسس مهما بدت متكاملة، الا انها في حقيقة الامر، لا تعدو ان يتحدد استقراؤها في رصد الجمالي – مثلا – او البحث في آليات التأثير والتجاوب وانتاج المعنى وكان من نتائج ذلك تجلي بوادر النقد الثقافي، كون الثقافة تعين على تشكيل الفكر الانساني وتنميطه، فضلا عن حاجة المجتمع البشري الى تداولها بمنطقية فذة.

الامر الذي ادى الى ظهور ما أصطلح عليه بـ "النقد الثقافي " وهو فرع من فروع النقد النصوصي العام، يعنى بنقد الانساق المضمرة المتوارية في النص بكل تجلياته وانماطه وصيغه، بغية انتاج قراءة ثقافية تكشف ( المسكوت عنه ) في النص لا بوصفه قيمة جمالية، او مجرد مجموعة من الانساق الشكلية، بل النظر اليه بوصفه قيمة ثقافية تزخر بأنماط من التفكير والصيغ الاجتماعية والمعرفية او الثقافية بوجه عام .

**يسعى البحث الى :**

- رصد النقد الثقافي بوصفه ممارسة نقدية اتجهت الى دراسة النصوص الابداعية، لاسيما النصوص التي وسمت بالمهمشة في عرف المؤسسة الرسمية ، نحو نصوص المعارضة، والادب الشعبي، والادب النسوي، ونحو ذلك .
- رصد غاية النقد الثقافي ووظيفته .
- الكشف عن الادوات المنهجية التي اعتمدها النقد الثقافي .
- تحديد المسار التعاقبي الذي مر به النقد الثقافي ، وظروف نشأته في الغرب وأبرز المفكرين الذين اسهموا في انضاجه ، وذلك بالكشف عن المرجعيات التي تدخلت في بلورة مفاهيمه، واخص منها الدراسات الماركسية واليسارية والبنيوية الفرنسية .

**Abstract**

Cultural Criticism – A Sequential Study in its establishing Approaches

The openness feature, and looking at harmony as a highly realized in the pairing of discrepancies and other features that characterized the era of postmodern thinking, led to the need to see the text as a highly textual document which gets its highness not on the basis of formal or aesthetic considerations as if these foundations no matter how seemingly integrated, but in fact, its extrapolation is determined in aesthetic monitoring - for example – searching the mechanisms of effect and responsiveness and meaning production. One of the results is the manifestation of the signs of cultural criticism, the fact that the culture had to form a human thought and give it its pattern, as well as the need for human society to exchange it logically and brilliantly.

This has led to the emergence of the term "cultural criticism", a branch of the general textual criticism, which deals with the criticism of structures implicit in the text in all its

manifestations, patterns and formula, in order to produce a cultural study revealing the (unspoken) in the text of not as an aesthetic value, or just a group of formal structures, but to consider it as a cultural value that is pregnant with cultural norms of social and cognitive formulas or cultural ones in general.

The study aims at:

- Monitoring Cultural criticism as a critical practice tended to study creative texts, particularly texts that characterized as neglected texts in the eyes of officialdom, some opposition texts, popular literature, and feminist literature, and so on.

**مـــدخل**

إن الخصوصية التي يتمتع بها النقد الثقافي، تتمثل في مقارباته، التي تتجه الى تفكيك الخطاب ، والاحتفاء بالأنظمة الثقافية، وتأويل تأثيراتها الرامية الى احلال فكر استقرائي جديد من نوعه، انطلاقا من كون ذلك الخطاب يشكل جزءا من منظومة معرفية خضعت – بدورها – الى تأثير تلك المضمرات المتغلغلة في اللاوعي الجمعي الذي صاغته مجموعة الاعراف والقيم المادية والفكرية واشكال السلوك الذي اكتسب مشروعية في هذه التركيبة المجتمعية او تلك .

ينظر النقد الثقافي الى النص بوصفه وسيلة لاكتشاف اشكال الثقافة، والكيفية التي تتبعها في تمرير انساقها، لاسيما ان الكشف عن المسكوت المضمر ، يختزل الغاية الاساسية من وجود النقد الثقافي .

ولان النقد الثقافي ينضوي الى منظومة الحقل النقدي، فقد اتجه الباحثون الى البحث عن مفهومه واهدافه و منطلقاته وكل ماله صلة بماهيته النظرية والاجرائية .

**اولا : المفهوم**

يحدد " آرثر آيزربرجر" النقد الثقافي بانه( نشاط وليس مجال معرفي خاص بذاته، ... – هو– مهمة متداخلة، مترابطة متجاوزة متعددة ... – اذ بمقدوره– أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد، فضلاً عن التفكير الفلسفي، وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي، وبمقدوره أيضاً ان يفسر نظريات بنقد الانساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وانماطه وصيغه، ماهو غير رسمي وغير مؤسساتي ومجالات علم العلامات، ونظرية التحليل النفسي ‘والنظرية الاجتماعية الانتربولوجية)[١].

اما فيما يخص الهوية المفهومية التي انتجها النقد العربي للنقد الثقافي فقد شابها التعدد فهناك من ينعته بالعلم نحو الغذامي فهو لديه علم وهو ( فرع من فروع النقد النصوصي العام، معني وماهو سواء بسواء) [٢].

وهناك من حدده بوصفه ممارسة تتجه الى دراسة النصوص والخطابات في ضوء المقاربة الثقافية، باعتبار أن النص حامل لثقافة معينة سواء أكانت مادية أم معنوية، قولا أم ممارسة فعلية [٣] .

ومع تعدد التحديدات العربية لمفهوم النقد الثقافي الا ان اغلبها لايخرج عن الاطار المفهومي الذي اقترحه آرثرآيزربرجر، نحو تحديد الناقد العراقي محسن جاسم الموسوي الذي يرى فيه فعالية لافرعا معرفيا ، يتوخى بلوغ المعارف الاخرى عبر استخدام واسع للنظريات والمفاهيم التي تتيح تداول الثقافة في المجتمع [٤].

وفيما يخص المصطلح فيعود الى عام ١٩٦٤، حيث شرع مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة برمنجهام، بنشر صحيفة أوراق عمل الدراسات الثقافية، التي تناولت وسائل الإعلام والثقافية الشعبية، والثقافات الدنيا، والمسائل

الإيديولوجية، والأدب، وعلم العلامات، والمسائل المرتبطة بالجنوسة والحركات الاجتماعية والحياة اليومية، وموضوعات اخرى متنوعة [٥] .

غير انه لم يتبلور منهجيا إلا مع الناقد الأمريكي فنسنت.ب.ليتش، الذي أصدرسنة ١٩٩٢م كتابا بعنوان:" النقد الثقافي: نظرية الأدب لما بعد الحداثة" هو أول من أطلق مصطلح النقد الثقافي على نظرية مابعد الحداثة، واهتم بدراسة الخطاب في ضوء التاريخ والسوسيولوجيا والسياسة والمؤسساتية ومناهج النقد الأدب [٦] .

تستند منهجية ليتش إلى التعامل مع النصوص والخطابات ليس من الوجهة الجمالية ذات البعد المؤسساتي، بل تتعامل معها من خلال رؤية ثقافية تستكشف ما هو غير مؤسساتي وما هو غير جمالي، كما يعتمد النقد الثقافي عند ليتش على التأويل التفكيكي، واستقراء التاريخ، والاستعانة بالتحليل المؤسساتي... كما أن منهجية ليتش هي منهجية حفرية لتعرية الخطابات، بغية تحصيل الأنساق الثقافية استكشافا واستكناها، وتقويم أنظمتها التواصلية مضمونا وتأثيرا ومرجعية، مع التركيز على الأنظمة العقلية واللاعقلية للظواهر النصية لرصد الأبعاد الإيديولوجية .

**ثانيا : وظيفة النقد الثقافي**

يهدف النقد الثقافي الى:

١- الكشف عن الاقنعة التي تتحكم في النصوص الابداعية وتمس جوهرها، وذلك بكسر الحدود الفاصلة بين الراقي النخبوي والدوني الشعبي، متجها الى تأويل ( الثقافة الشعبية ... فضلا عن تلك الثقافة التي عادة مانقرنها بما يطلق عليه بالكلاسيكيات) [٧] ونقد النخبوية الفكرية وتوسيم النقد الثقافي بوصفه مشروعا تحرريا[٨]، ومن ثم الوقوف على الأسباب التي جعلت نتاجاً جمالياً معيناً أكثر قيمة من نتاج آخر.

٢- نقد ( القيم والمؤسسات والممارسات والخطابات الموروثة في اطار اصولها وتكوينها وآثارها السياسية والاجتماعية والجمالية) [٩] ، بغية رسم صورة تصف بشكل موضوعي كافة اشكال السلطة و المهيمنات الطامحة الى التمركز.

ان نقد المهيمنات تقتضي- كما يرى آرثر آيزربرجر- الاستعانة بمنهجية تمكنه من تأويل الخلفيات التاريخية والاجتماعية في الاعمال الادبية واضعا اياها داخل منظومة متشابكة من الاشكال والممارسات والاعراف الثقافية الاخرى تأثرا بها وتأثيرا فيها، فضلا عن التركيز على انظمة الخطاب والانظمة النصوصية، بغية رصد ( الانظمة الثقافية والاشكاليات الايديولوجية واساليب الهيمنة والسيطرة المختزنة في النصوص برمتها الراقية والشعبية، حتى تتبدى الكيفية التي بها تتشكل هذه الابعاد والجوانب والمستويات للوعي الفردي والتاريخ الانساني ) [١٠] .

٣- الكشف عن ( المثاقفة التي تعبر عن اتصال ثقافتين مختلفتين بحيث يفرض هذا الاتصال تغييرا في شكل الثقافة السائدة)[١١] .

٤- الكشف عن التشكلات المضادة التي تسعى بشكل غير معلن الى تمرير خطاباتها وهي عادة ماتتخذ في احيان كثيرة صياغات غير بريئة ( في النصوص والخطابات والممارسات والاشياء، وادراك ان ماهو مألوف وطبيعي ليس اكثر من تشييد تاريخي وثقافي وتطبيع تقوم به الاجهزة المادية والايديولوجية في المجتمع ) [١٢].

٥- البحث عن المضمرات النسقية، وصولا الى ( طريقة التفكير واشكال السلوك واساليب التعبير، وكل مايتصل بالجوانب المادية والروحية والفكرية والعاطفية ) [١٣].

٦–تقييم المعايير الثقافية والقيم الاخلاقية وكافة انماط التعبيرات البشرية .. تلك الانماط التي تقف الميتافيزيقيا وراء توجيهها بما يخدم تصوراتها، وربما كان للتوجيه القسري للوجود وارغامه مادفع نيتشة الى تحديدها بانها ( تزييف صارخ ومقصود، فهي تحبك تصورات زائفة عن العالم وعن الحياة وعن طبيعة الواقع، وتضفي على هذا الواقع اوهام الذات واستيهاماتها وترقى بقيم وبمقولات العقل والمنطق وبالمعايير الاخلاقية المحتقرة للحياة وللوجود ... والغاية من ذلك كله اخفاء صورة الواقع والتعتيم على تناقضاته ) [١٤].

إن الغايات التي صاغها النقد الثقافي لتكون جزءا مهما من فاعليته النظرية ، تضع امامه مهمة غاية في الاهمية، وهي صياغة الاداة التي تتيح له تحقيق تلك الغايات، وهي بطبيعة الحال ينبغي ان تنبثق من هويته وفاعليته في التأويل والاستقراء.

**ثالثا : الادوات المنهجية للنقد الثقافي**

إن الاحتفاء بالتحول النوعي للممارسة النقدية التي رافقت التغيرات التي طرأت مع مرحلة مابعد الحداثة، دعا النقاد الثقافيين الى انتقاد البنية التقسيمية التي مازت النقد الاكاديمي .. تلك البنية التي ( ابقت دراسة الفنون منفصلة بدرجة او باخرى من مثل التلفاز والافلام والاعلانات والصحافة والتصوير الشعبي والفلكلور، وانماط العلاقات المعاصرة، وثرثرات المحلات التجارية، والاشاعات كذلك ) [١٥]، اذ صنفت دراسة هذه الموضوعات من اهتمام حقول اخرى نحو التاريخ والاجتماع والانثربولوجيا وعلم اللغة، غير ان هذا التقسيم لم يكن منصفا، إذ إن الفصل – وعلى لسان الثقافيين – ( سيمنعنا من رؤية الجماليات الموجودة في اعلان – مثلا – بقدر ماسيمنعنا من رؤية العناصر الدعائية لعمل ادبي ما ) [١٦]، الامر الذي دعا دعاة النقد الثقافي الى اعتماد ادوات تحليلية وتبني طروحات ثقافية في فهم النصوص وتأويلها .

وفي اطار هذا التوجه تتجلى دعوة الغذامي التي قادته الى الوقوف على مجموعة من الاجراءات المهمة [١٧]، مستنتجا اياها من المفاهيم النظرية، التي كانت بمثابة اساسيات النقد الثقافي، التي انطلق منها الى فهم النصوص وتفسي، ومحاولة الكشف من ثم عن المضمرات النسقية، التي تتحرك في النص باتجاه إحداث التأثير في التركيبة الاجتماعية وحثها على التفاعل مع الخطاب المضاد ويمكن تلخيص هذه المنطلقات بمايأتي :

١– الدلالة النسقية : يستلزم تحديد الدلالة النسقية، الاشارة الى مايعنيه النسق بشكل عام، فهو– عند بارسونز–ذو طابع جمعي، يخضع لبنية اجتماعية ذات طقوس وشعائر جمعية [١٨] وهو ماذهب اليه – كذلك – عبد الفتاح كليطو – اذ النسق – عنده – (مواضعة اجتماعية، دينية، أخلاقية، والتي يقبلها ضمنيا المؤلف وجمهوره ... انه منفتح على نصوص أخرى ومعرفيات أخرى يدمجها في بنيته وتمنحه مظهراً مختلطاً ومتجزئاً ، وليس للنسق الثقافي بطبيعة الحال وجود مستقل وثابت ،انه يتحقق في نصوص تداعبه احياناً، وفي الحالات القصوى تشوشه وتنسبه) [١٩]فهو يعمل( كبرنامج يتحكّم في الأفعال والأفكار المستقبلية لأبناء الجماعة المتمثلة لهذا النسق الثقافي ) [٢٠] .

ان فكرة الابتعاد عن الالتزام بحدود الكلمات المباشرة لدراسة أي معطى ثقافي (كالأدب مثلاً)، بوصفه منتجاً ثقافياً مؤثراً ومتأثراً في عملية التفاعل الثقافي[٢١]وهكذا تتضح فاعلية النسق في كونه اصلا ذهنيا (يعمل كنموذج يقاس عليه، ويجري الالتزام بهذا الأصل والاحتكام اليه كدليل وموجه اجتماعي وسلوكي ) [٢٢]، إن "العنصر النسقي " الذي يقترحه الغذامي استكمالا لعناصر الرسالة الستة التي وضعها ياكوبسن، واضافة الاخير – النسقي – وهو بحسب الغذامي – امر فرضته الفاعلية الثقافية، لان الدلالات اللغوية لم تعد كافية لكشف كل ماتخبئه اللغة، سواء ماتحدده الدلالة المباشرة ، او تلك التي

تحيل اليها الدلالة الايحائية، الامر الذي دعا الى الانتهاء عند الدلالة النسقية، بوصفها نوعا ثالثا يضاف إلى الدلالتين الصريحة والضمنية .

وهكذا اخذ النقد الثقافي يستند الى الدلالة النسقية انطلاقا من كون اللغة لا تستطيع أن توجد مستقلة بذاتها بل توجد من خلال تراكم معرفي هائل يشمل البيئة والتاريخ والحضارة [٢٣].

٢ – الوظيفة النسقية : تتحدد الوظيفة النسقية في كونها مرشدة للعمل ومحددة للسلوك[٢٤] .

تأسيسا على عمل الدلالة النسقية المقترحة ، التي تستكمل عمل الدلالتين الصريحة والضمنية، يقترح الغذامي الوظيفة النسقية، عادا إياها الوظيفة السابعة في مخطط التواصل الياكبسوني اذ وجد ان الوظيفة الشعرية ينحصر عملها في الكشف عن التأثيرات التي تحدثها جماليات اللغة الشعرية، على حين ان في الخطابات الادبية قيما نسقية مضمرة هي الاولى في التفكيك والاستقراء ولعل ذلك مثل احد المسببات لولادة المقاربة الثقافية للنصوص الادبية .[٢٥] .

وهكذا فقد مثل النسق استراتيجية مركزية في إطار المقاربة الثقافية، لاسيما أن كل ثقافة تجترح لهويتها قيما نسقية تحرص على ابقائها مهيمنات مؤثرة، يحددها غيرتس بانها (مجموعة من الأدوات الرمزية التي تتحكم في سلوك الأفراد ) [٢٦] . وانطلاقا من كون الانسان هو ( أكثر الحيوانات اعتماداً على آليات التحكم الآتية من خارجه، وعلى برامج ثقافية لتنظيم سلوكياته ) [٢٧] .

ان الاهمية التي تسبغ على النقد الثقافي تتحدد في عمله الذي يتجه الى تحديد قيم الثقافة، مع اعطاء اولوية لتلك الخطابات التي تؤسس لانساق تنسخ القيم السائدة في وعي المجتمع وتنقضها .

إن اقتراح العنصر السابع النسقي الى انموذج ياكوبسن الاتصالي ومعه الوظيفة النسقية، يبيح البحث عن المضمرات النسقية( التي تتحكم بنا وبخطاباتنا ) [٢٨]وهذه مهمة الوظيفة النسقية التي تتلخص في تحديد التصورات الكلية ( حول طبيعة البنى الثقافية للمجتمع، وادراك حقيقة هيمنة تلك الانساق المؤسسة على فكرة الايديولوجيا ومفهوم المحتمل في صراع القوى الاجتماعية المختلفة ) [٢٩] .

ان عدم الاكتراث بجماليات النص لايعني انكارها تماما بدليل ان الوظيفة النسقية تتجه – في انجاز مهمتها – الى النصوص التي تم ابداعها جماليا، ذلك لما يملكه الجمالي من مساحة من التأثير على المتلقي واستدراجه الى وسائل الثقافة وآليات المعرفة .

٣–الجملة الثقافية : هي المقابل النوعي للجملتين النحوية والادبية وهي حصيلة ( المعطى النسقي في المضمر الدلالي للوظيفة النسقية في اللغة ) [٣٠]، يتضح من ذلك ان الجملة الثقافية تأخذ على عاتقها اجتراح المضامين الثقافية، ومايتمخض عنه من دلالات نسقية التي تحيل على المهيمن الثقافي الخارجي.

٤– المجاز الكلي : النص في ضوء النقد الثقافي يستحيل الى مضمرات ثقافية مجازية، وهي فاعلة وتمثل الفاعل والمحرك الذي يتغلغل بقوة وخفاء وبقصدية متناهية ليتحكم في السياق المجتمعي وتوجيه سلوكياته العقلية والذوقية [٣١]

ولا ينحصر المجاز الكلي في اللفظة المفردة والجملة انما يتسع ليشمل الخطاب بفواصله النسقية بشكل تام .

٥–التورية الثقافية : يعنى النقد الادبي بالجمال، لاسيما ذلك الجمال المرتبط باللغة بتنوع وتشعب تفصيلاتها اما النقد الثقافي فانه يعنى بالنسق الذي تواترت على صنعه الجماعة نطلاقا من ذلك فان التورية الثقافية – وهي بحق تختلف مع تلك التي

عرفتها البلاغة – تنطوي على بعدين احدهما مضمر لاشعوري ليس في وعي المؤلف ولا في وعي القارئ هو مضمر نسقي ثقافي، لم يكتبه كاتب فرد، انما وجد عبر عمليات التراكم والتواتر حتى صار عنصرا نسقيا يتلبس الخطاب [٣٢] .

٦– المؤلف المزدوج : في ضوء المقاربات الجمالية التي انتجتها المنظومة الادبية بشكل عام والمقاربة الثقافية التي اسفرت عنها مرحلة مابعد الحداثة، يترشح مبدعين اثنين احدهما الفرد الذي يرتبط بالابداع الادبي الجمالي، والثاني المبدع المضمر الذي يرتبط بالفعل النسقي والدلالة النسقية بل يرتبط بالثقافة بوصفها مفهوما مركزيا، وهكذا يغدو المبدع الجمالي تابعا الى المبدع النسقي الثقافي، وذلك لخضوع الجمالي لإملاءات الثقافة وموجهاتها ،فهو من صنعها ،واحد نتائجها[٣٣] .

وتبعا لما سلف يرى الغذامي ان كل نص يترشح منه مؤلفين اثنين، احدهما المؤلف المعهود الذي عرفته الثقافة النقدية، بتنوع مسمياته سواء اكان المؤلف النموذجي او الفعلي او الاسلوبي ... وسوى ذلك من المسميات التي اطلقها النقد، اما الآخر فيربطه بالثقافة ليجعله نوعا من المؤلف النسقي [٣٤]، وهكذا فان النقد الثقافي ينظر الى مؤلف النص بوصفه مؤلفا مزدوجا، فهو المؤلف المعهود الذي انتجته الثقافة ووسمته بمضمراتها [٣٥] .

مما تقدم يتضح ان مفهوم "المؤلف المزدوج" يحيل الى نتيجة مفادها ان النقد الثقافي لا ينكر الحقيقة الجمالية التي لاوجود للأدب الا بها، غير ان ما يسعى الى فرضه هو ان هذه الحقيقة ومؤلفها ومتلقيها هم نتاج الثقافة وصياغاتها .

إن اتساع فاعليات النقد الثقافي دفعت الكثير من الباحثين الى القول بإمكانية الغاء الحدود التي اقيمت بين النقد الادبي والنقد الثقافي، ودمجهما في مؤسسة معرفية او تخصصية واحدة، اذ ينفتح الاستقراء لتحديد الانظمة النصوصية، ومهيمناتها الادبية، وجعلها اساسا ينطلق منها عمل الثقافي، لتحديد مضان الثقافة المترسخة في اللاوعي المعرفي البشري، وتأويلها.

**رابعا : مرجعيات النقد الثقافي**

إن الانفتاح الذي اباحته الميتا حداثة بين اشكال المعرفة، يكشف عن التنوع الذي اجترحه النقد الثقافي في تبني المفاهيم والنظريات النقدية، مادعا الناقد الامريكي آرثر آيزربرجر الى تحديده بوصفه الفعالية النقدية التي تتلاشى فيها ( الحدود بين الفن والحياة اليومية، وازالة التسلسل الهرمي بين الراقي والجماهيري في الثقافة ) [٣٦]، فضلا عن عدم الاكتراث باللاتناظرات مهما كانت اصولها، والافادة من كل اصناف الثقافة .

بدءا يقتضي البحث في المرجعيات الثقافية التي اسهمت في التأسيس للنقد الثقافي، تحديد بعض المفاهيم المهمة، التي ربما يتداخل بعضها مع البعض الآخر، مايجعل القارئ امام جملة من المفاهيم الفضفاضة والمتداخلة، واهم هذه المفاهيم : الثقافة، والدراسات الثقافية، ثم تحديد علاقة بعضها مع بعض ، بوصفها مفاهيم متداخلة يتماهى بعضها مع البعض الآخر، بل ان غاياتها تلتقي في احيان كثيرة، وذلك لاتفاقها في النظر الى الثقافة بوصفها المرتكز الاساس الذي ينطلق منه الثقافي في عملية فهم الثقافة وتأويل مهيمناتها .

الثقافة هي قانون شمولي يضم كل البنى والافكار والعلوم والاداب بانواعها والفنون بانواعها والاديان والمذاهب والتقاليد، وهي منظومة من الانساق المتفاعلة، الحية والنامية والمتغيرة، تتسم بالمعاصرة والاتجاه نحو المستقبل .. المستقبل الذي ينتظر من مؤسسيه ان يكونوا (مفكري معارضة ) [٣٧] ، انطلاقا من كون عمل الثقافيين ينطلق من موقع الضد، أي المعارضة والاختلاف مع السائد الثقافي [٣٨] .

وتتجلى – بحسب وليامز – بانها :(نظام دلالي يفضي حتما بالنظام الاجتماعي المعين إلى حتمية التبادل الاتصالي بين أفراده، وحتمية إعادة إنتاجه وحتمية معايشته وحتمية استكشافه) [٣٩] .

ولعل مايجعل من الثقافة قانونا وجوديا يحيط بالنظم الانسانية بكافة تفصيلاتها، ماتتسم به من المنطقية، والموضوعية ، والعقلانية، وسوى ذلك من المزايا الديناميكية التي تكسب الانسان ثراء معرفيا.

اما الدراسات الثقافية فتعد– في ضوء علاقتها بالثقافة – هيكلا" جامعاً لاستراتيجياتها – مهمتها دراسة وتحليل مختلف الموضوعات التي تتعلق بالممارسات الثقافية وعلاقتها بالسلطة بهدف اختبار مدى تأثير العلاقات على شكل الممارسات وذلك لغرض فهم الثقافة بجميع أشكالها المركبة والمعقدة ومن ثم تحليل السياق الاجتماعي والسياسي . [٤٠] .

تسعى الدراسات الثقافية الى بحث مختلف القضايا نحو العلاقة بين الثقافة والتحيزات، فضلا عن توجيه استراتيجياتها باتجاه الكشف عن التواطؤ الأيديولوجي بين مختلف فضاءات الثقافة، وتثقيف الوعي بخطورة العلاقة بين طبيعة المؤسسة والثقافة، والعلاقة بين المؤسسة وفرضياتها الخفية. [٤١] .

إن الاستعانة بالنص لاستكشاف أنماط معينة نحو – على سبيل الاستشهاد – الأنظمة السردية والإشكاليات الإيديولوجية وأنساق التمثيل والتصوير، دفع الدراسات الثقافية الى فهم النص بوصفه فضاء تلوذ به الأنظمة الثقافية التي تتشكل داخل منظومة مؤسساتية، لتتجه في عملها الى الوقوف على عمليات إنتاج الأشكال الثقافية من قبل المؤسسات أو الأفراد وطريقة توزيعها واستهلاكها؛ بمعنى الفعل الذي تُحدثه تلك الثقافة في آفاق متلقيها الخاضعين تحت تأثيرها [٤٢] او التركيبة المجتمعية بشكل عام .

إن الاخذ بالفاعلية التفكيكية التي تتبناها الدراسات الثقافية ربما يحيلنا الى الكشف عن منطلق غاية في الاهمية وهو كسر التمركزات التي فرضت هيمنة من نوع ما على الذات جاعلة اياها جزءا من رصيدها المؤسساتي .

تقف الدراسات الثقافية اذا (على عمليات انتاج الثقافة وتوزيعها واستهلاكها ) [٤٣] اما النقد الثقافي فهو مجال استقرائي يمتلك هوية نقدية محددة، ويتجه الى تفكيك الانظمة المعرفية وظواهرها الثقافية ومضمراتها الفكرية، التي تتخفى بقصدية في النص على اختلاف الهوية النصية إن كان قد اكتسب مشروعية رسمية وتأييدا جماهيريا ام ذلك الذي صنف ضمن ماعرف بنصيات المسكوت عنه .

**مصادر الدراسات الثقافية**

ان انضواء النقد الثقافي الى مرحلة مابعد الحداثة ، شكل احد الدوافع المهمة الى تبني منطلقاتها، نحو رفض العقلانية التنويرية، وعدم الاكتراث بالتوجهات الأماسوية – التي تؤمن بوجود اسس مطلقة لأي شيء، او بالحدود التقليدية بين التخصصات، او ماهو معتمد او رسمي في الثقافة . [٤٤] .

الامر الذي اباح له الافادة من توجهات فلسفية ومعطيات نظرية ومنهجية – بحسب فنسنت ليتش – في ( السوسيولوجيا والتاريخ والسياسة والمؤسساتية من دون ان يتخلى عن مناهج التحليل الادبي النقدي ) [٤٥]، لاسيما ان المفكرين الثقافيين لم يخرج عملهم – في الغالب – عن نظرية التحليل النفسي والنظرية الماركسية ونظرية العلامات السيميوطيقية والتناصية والبراغماتية والنظرية الأدبية والمجالات المرتبطة بها، وهكذا فقد شكلت الدراسات الثقافية وباختلاف توجهاتها النظرية وتنوع استراتيجياتها، مرجعا مهما افاد منه النقد الثقافي، وبالامكان رصدها على النحو الآتي :

**اولا : النظرية الثقافية الماركسية**

في اوربا بإنجازات اعلامها، لاسيما الجيل الاول ، بدءا من ماثيو آرنولد وريموند وليامز، و انطونيو غرامشي صاحب مفهوم الهيمنة في اربعينيات القرن الفائت .

اتجهت النظرية الماركسية بدراسات اعلامها الرصينة الى تفكيك النظام الرأسمالي الساعي الى السيطرة على العالم وتجريد الانسان من هويته الانسانية واستحالته الى كيان مشيءٍ، لايقوى على التكيف سوى مع الآلة طالما انه يعيش منضويا الى الطبقات المهمشة في ضل ذلك المد الرأسمالي المتمركز، الذي لاتقوى الطبقة المسحوقة على مواجهة تأثيره بالمعارضة او التمرد.

لقد تمخضت تلك الدراسات عن منجز فكري كشف فيه التناقضات الاجتماعية ومافضت به من تداعيات طبقية ، فضلا عن نقد النظام الاقتصادي الذي يعد المؤثر الرئيس – في الدراسات الماركسية – في توجيه تلك التناقضات ان لم نقل تصعيدها .

اذا مايوسم تلك الدراسات اتجاهها بالدرجة الاساس الى نقد القيم التي تنحصر في علاقات الانتاج والاستهلاك ،وهذا يفضي الى محدودية الدراسات الماركسية وانحسارها في تفكيك الانظمة الطبقية [٤٦] مجتهدا – بالطبع – في نقدها، غاية منه بالدرجة الاساس الى ترميمها .

من ابرز اعلامها :

١– **ماثيو آرنولد** : يوضّح آرنولد في كتابه " الثقافة والفوضى" أن الثقافة قوة روحية توازي الدين، ولكنها تتفوق على الدين لأنها تضع في اعتبارها جل التجارب البشرية في الفن، والعلم، والشعر، والفلسفة، والتاريخ، إلى جانب الدين ،عادا الثقافة – بحسبه – مخلصا للمجتمع.

ويرى ان الوظيفة الحقيقية للنقد هي القراءة الموضوعية وتقديم الأفضل والسعي إلى تحقيقه في العالم، غير ان مايسجل على آرنولد، ذلك التوجس، فهو يعارض الأرستقراطية والمنتمين إليها، وفي الآن ذاته يخشى من الطبقات الدنيا في المجتمع لانها تجعل من امر الثقافة العليا أمراً صعباً، لان الثقافة ترتبط بعلاقةً مباشرة بالسيادة الاقتصادية [٤٧]، متناسيا طموحه في تغليب الثقافة واعطائها السيادة في توجيه العالم بوصفها مخلصا للمجتمع .

٢– **ريموند وليامز** : نظر" ريموند وليامز" إلى الثقافة في ضوء علاقتها بالأيديولوجيات، منتهيا الى صياغة ما اصطلح عليه الطرق " المتبقية " او " المهيمنة " او " المنبثقة " في رؤية العالم وهو مايبدو محكوما بطبقات او افراد يملكون السلطة في زمرة اجتماعية معينة [٤٨] .

ما يميز وليامز انه لم ينطلق من مقولات الاخرين من مفكري جيله او من سبقوه، فمثلا لم يموضع الثقافة بوصفها بناء فوقيا، وحصيلة انعكاس لـ " القاعدة الاقتصادية " [٤٩] .

ومايميزه –كذلك – التعويل على الجماهير الشعبية والتركيز على ماتضمره من طاقات، اذ ركز على ( بشرية البشر، كيف يخبرون الشروط التي يجدون انفسهم فيها، ثم يستجيبون لهذه الشروط بصورة خلاقة في ممارساتهم الاجتماعية ) [٥٠]

متجنبا التأكيد على الطبقات الاجتماعية والصراع الطبقي في تحليل القوى التي تتشكل بقوة وتغير الثقافة، اذ الممارسة الثقافية والانتاج الثقافي ليسا مشتقين ( من نظام اجتماعي قائم بذاته، وانما هما نفسهما عنصران اساسيان في تكوين النظام وبنيته ) [٥١] وهذا يحيل الى ضرورة اعطاء اهمية للبنى التي لم تأخذ نصيبا من البحث والمعالجة .

٣- **انطونيو غرامشي** : ابتدع انطونيو غرامشي مصطلح السيطرة او الهيمنة، ومفهوم المثقف العضوي اللذين اثرا في الدراسات الثقافية بشكل واضح جدا، اذ اتخذ مفهوم الهيمنة الثقافيّة عند غرامشي بعدا نقديا فلسفيا للواقع الاجتماعي فحينما ( يتحقق جهاز الهيمنة بقدر مايخلق أرضية ايديولوجية جديدة يحدد إصلاحا" لوعي البشر ومناهج للمعرفة فيكون حدثا" معرفيا" حدثا "فلسفيا) [٥٢] .

إن ممارسة النقد الفلسفي يمكّن الطبقة المهيمَن عليها من إدراك وجودها كطبقة تختلف مصالحها عن الطبقة المهيمنَة وبهذا المعنى أصبح مفهوم الهيمنة المضادّة مؤسّسا على مفهوم الانتماء الثقافي للطبقة الصاعدة [٥٣]، إن هيمنة الرأسمالية – كما يرى غرامشي – لا تبنى على القوة والمال والسلطة فحسب، بل على عامل القبول الذي تكونه ثقافة الطبقة الحاكمة في أذهان الناس، فحدوث أي تغير اجتماعي، إنما يعتمد على ضرورة إنتاج ثقافة بديلة لدى الشرائح الاجتماعية المسحوقة، ثقافة تحمل قيم ومفاهيم الثورة، من أجل مقاومة الثقافة الرأسمالية المهيمنة على المجتمع، وهذا يفضي الى ضرورة ( تعزيز وتطوير ثقافة البروليتاريا ) [٥٤] .

لم ينظر غرامشي للناس حتى الفقراء منهم على انهم ضحايا الهيمنة، كأنهم يمثلون ايديولوجيا الروبورتات البليدة، لقد آمن ان الناس احرار ولديهم القوة على النضال ضد الايديولوجيا كي يغيروا الهيمنة [٥٥].

فتفوق مجموعة اجتماعية معينة يظهر بطريقتين اثنتين، كسيطرة وكقيادة فكرية ووجدانية، فالمجموعة تكون مسيطره على المجموعات الخصم وتميل الي تصفيتها أو إخضاعها حتى بواسطة القوة المسلحة وتكون قائدة للمجموعات المتحالفة أو المتعاطفة معها، ويجب على المجموعة الاجتماعية أن تكون قائدة حتى قبل الاستيلاء على السلطة الرسمية، أما بعد ذلك، وعند ممارستها السلطة عليها ان تحافظ عليها بقوة ، اذ ان فرض سيطرتها مرهون باستمرارية كونها قائدة[٥٦].

اما مفهوم المثقف العضوي فهو – عند غرامشي – صاحب مشروع ثقافي يتمثل في الاصلاح الثقافي والاخلاقي، سعيا وراء تحقيق الهيمنة الثقافية للطبقة العاملة وذلك بايجاد ( نخبة مثقفة " راديكالية عضوية ") [٥٧] ، تمتلك امكانية صياغة مشروع (اصلاح ثقافي واخلاقي ) وارادة هزم الكتلة التاريخية القديمة [٥٨]

**ثانيا : المدرسة الفرنسية**

تتمثل بإنجازات اعلامها في ستينيات القرن الفائت، نحو ليفي شتراوس، ورولان بارت، ولوي التوسير، وتلميذه بيير فاشيري، مايميزها ان دراستها للموضوع الجمالي، كان بهدف تحديد وتعيين انساق القيم الكامنة في تلك البنى الجمالية، اما ابرز اعلامها:

١-**كلود ليفي شتراوس** : نقل شتراوس مصطلح ( النسق ) الى المحيط الثقافي، ليطرح فكرة مؤداها أنّ (الأبنية الاجتماعية الملموسة والظواهر الثقافية المختلفة إنّما هي محكومة ببنيات وقوانين خفية كامنة في اللاوعي الإنساني وهو ما يقتضي بحثاً صريحاً عن المقولات والأشكال التنظيمية التي تجعل العقل قادراً على تجريب العالم، او تنظيم المعنى فيما هو جوهري فاقد

للمعنى في حد ذاته[٥٩]، بمعنى ان هناك نظاماً كلياً – وجودياً سابقاً ( على الانساق او الأنظمة الفردية للنصوص، فظاهرة اللغة والثقافة ذات طبيعة واحدة ) [٦٠] .

٢–**رولان بارت** : اضطلع الناقد الفرنسي رولان بارت الى تأسيس آليات نقدية تهتم بنقد الخطاب الثقافي وانساقه، وتحديد شفراته الثقافية، فكان جهده متمثلا بقراءة العديد من الأنشطة الثقافية، والموضوعات الثقافية الأسطورية، وذلك في كتاب "أساطير" ذاهبا الى ضرورة تأويل النصوص الى مجموعة من المقتبسات والشفرات والبنى [٦١]، والاضطلاع بتحليل ثقافي للاعراف والبنى التحتية وتضميناتها الاجتماعية واستقصاء الممارسات الثقافية، فضلا عن تحليل الوظيفة الاجتماعية، ابتداء من الأدب الرفيع إلى الموضة والطعام، والمصارعة الاحترافية، والإعلان عن السيارات ومواد التنظيف ونحو ذلك [٦٢]، وهو بذلك حول مجال التصور النقدي من العمل إلى النص، لما لذلك من ضرورة في اكتشاف البنى المؤثرة التي تأخذ على عاتقها مهمة توجيه النصوص والتحكم بمضامينها .

**ثالثا : مدرسة فرانكفورت**

يرتبط تاريخ النظرية النقدية الثقافية بمدرسة فرانكفورت الالمانية وبالمفكرين الالمان أمثال : ماكس هوركهايمر، و ثيودور ادورنو، وماركيز في ١٩٥١، وهؤلاء يمثلون الجيل الاول، اما الجيل الثاني فمتمثل بهابرماس.

لقد اسهمت مدرسة فرانكفورت في إغناء الدراسات الثقافية، نحوالتصدي لمختلف الأشكال اللامعقولة التي حاولت المصالح الطبقية السائدة أن تلبسها مسوحا عقليا، يدعو الى الوثوق بها، انطلاقا من سمات العقلانية والموضوعية التي عرف بها، على حين أن هذه الأشكال من العقلانية المزيفة ليست سوى أدوات لاستخدام العقل في تدعيم النظم الاجتماعية القائمة، وهو ما دعاه هوركايمر بالعقل الأداتي [٦٣]. اما ابرز نقاد مدرسة فرانكفورت :

**١–ماكس هوركهايمر:**

يعد كتابه المشترك مع زميله ثيودور ادورنو" جدل التنوير وافول العقل"، محاولة مثمرة لمواجهة تنامي الاداتية والآلية في المجتمع المعاصر، إذ نظر اصحاب النظرية النقدية – بشكل عام – بشيء من الريبة والتوجس الى تنامي النزعة الاداتية في استعمال العقل.

ان العقل التنويري – بحسب هوركهايمر – الذي وعد بالتحرر، عاش اخفاقا ذريعا، إذ استحال الى اداة لانتاج التبعية والاغتراب، وغدا المرء الحامل لهذا العقل مجرد اداة للإنتاج الاقتصادي وتحقيق الربح في مجتمع لايشعر فيه الانسان بقيمة ذاتية تشعره بآدميته ، قذاته تحددها قدرته الانتاجية فقط [٦٤] .

فالذات تعاني تهميشا ربما يصل الى حد التلاشي، وهو تهميش تقرره مستوى كفاءته وعلاقته بالقوى الاقتصادية .. تلك القوى التي تحقق هيمنة من نوع خاص على المجتمع والواقع بشكل عام.

٢– **تيودور ادورنو** : هو احد الاعضاء المؤسسين لمدرسة فرانكفورت، رفض ماسمى بالثقافة الجماهيرية التي تتواطأ مع الثقافة الرسمية ضد مفهوم النقد ذاته.

مثلت دراساته بمثابة اشارات مبكرة ومهمة إلى النقد الثقافي، لاسيما ماورد في مقالته الشهيرة عام ١٩٤٩ : " النقد الثقافي والمجتمع ". التي تضمنت هجوما على ذلك اللون من النشاط الذي يربطه الكاتب بالثقافة الأوربية عند نهاية القرن

التاسع عشر، بوصفه نقدا برجوازيا يمثل مسلمات الثقافة السائدة ببعدها عن الروح الحقيقية للنقد، وما فيها – أي هذه الثقافة – من نزوع سلطوي للسائد والمقبول عند الأكثرية [٦٥] .

اما كتابه ( مشاورات) الصادر عام ١٩٥١ فيذهب فيه في فصله السابع الذي جاء بعنوان " النقد الثقافي والمجتمع" – الى ان النقد الثقافي مفهوم برجوازي انتجه المجتمع الاستهلاكي ولابد ان نعي حقيقته، فهو يحول الثقافة الى سلعة ، ويخضعها الى دوائر التشيؤ والتسليع والاستهلاك، مختتما الفصل بمقولته الشهيرة حول الشعر بالقول : ( ان كتابة الشعر بعد اوشفيتز عمل بربري ) [٦٦] .

ولم يكن الناقد الثقافي ببعيد عن توصيف ادورنو له بأنه( غير راض عن الحضارة التي يدين لها بعدم ارتياحه، انه يتحدث كما لو كان ينتمي الى طبيعة لم يصبها الدنس او الى مرحلة تاريخية ارقى، مع انه ينتمي الى الجوهر الذي يتخيل نفسه متجاوزا له ) [٦٧] .

ويبدو ان يورغن هابرماس ، الفيلسوف الألماني وزميل ادورنو في مدرسة فرانكفورت في النصف الأول من القرن العشرين، يجترح توجه ادورنو، مقتفيا اثره في نقد الثقافة، لاسيما في تهميش الذات والتخلي عن دورها التاريخي وذلك في كتابه" المحافظون الجدد : النقد الثقافي والحوار التاريخي [٦٨] .

**رابعا : مركز برمنجهام**

تأسس في وسط الستينيات ١٩٦٤، مركزا للدراسات الثقافية المعاصرة في جامعة بيرمنجهام في انكلترا، متصاحبا مع تحولات مابعد البنيوية .

اسسه وطوره ريتشارد هوغارت، وريموند وليامز وستيوارت هول الذي تولى المركز خلفا بعد ريتشارد هوغارت وقد انصبت دراسات المركز في البدء بنشر ثقافة الطبقات الدنيا والشعبية وافكارها، ووسائل الاعلام واثرها في اعادة الانتاج وعلاقات السلطة الاجتماعية، ثم مالبث المركز ان اتسع ليضم فيما بعد النقد الثقافي الى دراساته الثقافية ،وقد اتجهاهتمامه على نقد الخطاب وكشف أنساقه وتمفصلاته، حتى شملت دراساته وجهات النظر السياسية المختلفة، ودراسة الثقافات الشعبية، وصناعة الثقافة، متزامنا ذلك مع النظريات النقدية والنصوصية والألسنية وتحولات ما بعد البنيوية ، [٦٩] .

ربما في ضوء التوصيف الآنف الذكر، يتقدم فنسنت ليتش الناقد الامريكي الى عد البداية الرسمية للنقد الثقافي هو مع تأسيس مركز برمنجهام ودراساته الثقافية التي مثلت، لحظة تأسيس وازدهار بارزة في التاريخ الطويل للنقد الثقافي [٧٠]، لقد شرع المركز في عام ١٩٧١ الى نشر صحيفة أوراق عمل في الدراسات الثقافية، التي تناولت وسائل الإعلام والثقافة الشعبية والثقافات الدنيا والمسائل الأيديولوجية والأدب وعلم العلامات والمسائل المرتبطة بالجنوسة والحركات الاجتماعية والحياة اليومية وموضوعات أخرى متنوعة [٧١]. يلاحظ هنا سعة الموضوعات التي اقترحتها صحيفة برمنجهام، الأمر الذي يجعل المصطلح عنواناً أو غطاءً للعديد من الدراسات ما قبل البنيوية وما بعدها، بما في ذلك الدراسات النفسية والحضارية والثقافية ونظريات الثقافة والأدب.

وعلى الرغم من أنَّ الصحيفة لم تستمر طويلاً، إلا أنها كان لها بالغ الأثر في تقديم مصطلح المظلة، الذي يحيط تقريبا بغايات (النقد الثقافي) ومنطلقاته .

يعد(هوغارت ) أول مدير لمركز برمنجهام حيث أشار بوضوح إلى مصادر النظرية، محددا إياها بثلاثة مصادر، هي :

- أولا : تاريخية وفلسفية .
- ثانيا : سوسيولوجية .
- ثالثا : أدبية نقدية ، والاخير هو الأهم عند هوغارت [٧٢] .

وفضلا عن التيارات الثقافية– آنفة الذكر – التي شكلت مصدرا تأسيسيا مهما للنقد الثقافي، ثمة مفكرون اوربيون انمازوا بخصوصية فكرية تنأى عن تصنيفهم ضمن جماعة او مدرسة واضحة المعالم، اذ شكلت مقارباتهم هوية فكرية تكاد تكون متفردة ، لذا نرتأي رصد رؤيتهم الثقافية بشكل مستقل، وهم في الغالب اتجهوا الى نقد الانظمة الثقافية، وعلاقات انتاجها فضلا عن علاقتها بالسلطة، وربما من المفيد الوقوف عند بعض منهم انطلاقا من التحول النوعي الذي تركته تلك الطروحات في محركات البحث والتأسيس النظري بشكل عام .

● **دوغلاس كلنر:** نقده للثقافة ينطلق من مبدأ يساري مفاده رفض التفريق بين نص راقٍ وآخر هابط، تجنباً للوقوع في الموقف الأيديولوجي وقد تأثر كلنر في دراساته بالطروحات الثقافية لجماعة فرانكفورت ومركز برمنجهام واتخاذهما مصدرين من مصادره – مع ما يقدمه من نقد لهما معا – ، كما تأثر كذلك بنظريات ما بعد الحداثة والتعددية الثقافية والنقد النسوي، كل ذلك افاد منه ليؤسس مفهوما خاصا به عرف بـ "نقد ثقافة الوسائل" [٧٣].

في معرض نقده لمجموعتي فرانكفورت وبرمنجهام اللتان – في رأيه – غالتا في الاحتفال بفكرة الرفض وغفلتا عن وجوه الرفض وأنواعه ( الامر الذي اباح له تحديد الرفض وتنميطه الى ثلاثة انواع من قراءة الرفض هي : ١– قراءة الهيمنة ، ٢– قراءة التحاور ، ٣ – قراءة المعارضة، على اساس ان النظر النقدي لثقافة الوسائل حسب مصطلح "كلنر" يعتمد على اخذ النص مقرونا في تفاعلاته مع المجتمع، وتقاطعاته مع انظمة الانتاج وانظمة الاستقبال، وذلك للكشف عن التعقيدات القائمة فيما بين النصوص والجمهور والقوى التي تتولى انتاج الوسائل، في حركة السياق الاجتماعي التاريخي [٧٤]، يتلخص جهده في طرحه تصورا يقوم على أساس اخذ الثقافة كمجال للدراسة، ويرى ان مصطلح ثقافة الوسائل يكسر الفواصل التقلدية، فيما بين الثقافة وفعل الاتصال، ويفتح المجال للنظر في الثقافة بوصفها انتاجا، بصرف النظر عن كون النص نخبويا او شعبيا، ونقد وسائل توزيعها وطرق استهلاكها انطلاقا من الطبيعة الاتصالية للثقافة[٧٥] .

● **جوناثان كولر** : من المعطيات النظرية المهمة التي افاد منها النقد الثقافي، يتضح في الجهد الذي يقدمه جوناثان كولر، لاسيما في مشروعه الثقافي الذي يتحدد في فهم كيفية اشتغال الثقافة، لا سيما في العالم الحديث : كيف تشتغل المنتجات الثقافية ؟ كيف تتكون الهويات وتنتظم – سواء أكانت هوية الأفراد أم هوية المجموعات – في عالم الجماعات البشرية المتشعبة الممتزجة، وفي عالم سلطة الدولة، وصناعة وسائل الإعلام ونحوه [٧٦] .

بحسب كولر تكون مهمة الدراسات الثقافية البحث عن مدى هيمنة الأنماط وإمكانية توجيه فعلها إلى وجهات أخرى، ويتساءل عن مدى مسؤوليتنا عمّا نفعله بشأنها، وهل أنَّ ما نراه خياراً خاصاً هو فعلاً خاص، أم أنه موجّه قسرياً بفعل قوى خارج سيطرتنا؟ [٧٧] .

يرجع كولر ظهور الدراسات الثقافية المعاصرة إلى أصل مزدوج، يتمثل بما يأتي :

١ – البنيوية الادبية : تتضمن الدراسات الثقافية – من حيث المبدأ – الدراسات الأدبية، حيث تدرس الأدب بوصفه ممارسة ثقافية، اذ اتجهت البنيوية الادبية في الستينيات، الى فهم الثقافة وتحليلها بوصفها سلسلة من الممارسات ينبغي وصف قواعدها وأعرافها.

٣- النظرية الادبية الماركسية : متمثلة –حسب كولر –بجهود ريتشارد هوغارت مؤسس مركز برمنجهام للدراسات الثقافية المعاصرة، صاحب كتاب " استخدامات معرفة القراءة والكتابة ١٩٥٧ "، وريموند وليامز مؤلف" الثورة الممتدة والثقافة والمجتمع ١٩٥٨ "، اذ وضعت هذه الدراسات نصب أعينها استعادة ثقافة الطبقة العاملة الشعبية، وكشف مكامن فاعليتها التي اغفلت عنها الثقافة المتمأسسة ومحددة ماسواها أدبا رفيعا (٧٨) .

- **يوري لوتمان** : اهتم لوتمان بالثقافة وانماط اشتغالها، مركزا على مظاهر التعدد والاستقرار وقد انصب جهده في تحديد الخاصيات الدلالية المميزة للثقافات، محددا الثقافة بانها ( نظام فرعي يتشكل طبق نمط مخصوص ... لاتنظم كل شئ ، وانما هي تصوغ ميدان نشاط موسوما بخاصيات مميزة فهي دائرة جزئية او مجال مقفل في مواجهة المجال الثاني، مجال اللاثقافة، ومهما تباينت طبيعة مجال اللاثقافة، فان الثقافة ستظل بحاجة الى مثل هذا الضد اذ تبرز الثقافة قطبا مقاوما لضده ، وبضدها تتميز الاشياء (٧٩).

وطبقا لذلك فالثقافة – في مقابل اللاثقافة – تبدو نظاما من العلامات السيميوطيقية التي تكتسب دلالتها عبر نتاج وجودي ما (٨٠) .

إن تعدد الانساق داخل ثقافة ما، تعد نسبيا ثابتة، غير ان ماهو مهم فعلا ان ( دائرة اللغات داخل حقل ثقافي " دينامي " هي في تطور دائم، كما ان القيمة الاكسيولوجية وكذا الوضعية السلمية لهذه العناصر تعد موضوعا لتغيرات اكثر اهمية ) (٨١)ومن اجل ان يتحقق التنوع النسقي دعا الى تجاوز الفهم الذي يكتفي بالحدود الداخلية للنص، والاخذ بسمة اللاانغلاق التي تضمن انتاج سياقات خارج – نصية انطلاقا من كون ( العنصر الضامن لاستقرار الانساق الثقافية يتم عبر توسيع تعددها وتنوعها الداخلي )(٨٢) .

نظر لوتمان الى اللغة بوصفها محددا مهما من محددات الثقافة، ذلك لان كل لغة تنتمي الى فضاء سيميوطيقي خاص، ولاتكتسب فاعليتها الا بالاندماج والتجاوب وصولا الى تكوين كلية الفضاء السيميوطيقي (٨٣) اذ ان هذا الفضاء يمثل شرطا اساسيا لتطور الثقافة، ويحدد لوتمان للنسق مهمتين :

الأولى : وهي المهمة الأساسية وتتمثل في تنظيم العالم بنيوياً من حول الإنسان، بمعنى ان الثقافة تخلق المحيط الاجتماعي حول الإنسان ، وهو المحيط الذي يجعل الحياة الاجتماعية ممكنة كالمحيط الحيوي الذي يجعل الحياة العضوية ممكنة (٨٤).

الثانية : فهي العمل كبرنامج يتحكم في الأفعال والأفكار المستقبلية لأبناء الجماعة المتمثلة لهذا النسق الثقافي(٨٥) .

- **استهوب** : يطرح استهوب – هو الآخر – مفهوم ( الفعل الدال ) ليحل به المشكل النقدي الذي رسخته الدراسات التقليدية في التفريق بين أدب راقٍ وآخر شعبي، وحسب مفهوم الفعل الدال يصبح كل ماهو حامل دلالة مادة للنظر والتحليل (٨٦) .
- **ايكو** : انطلق المفكر الايطالي امبرتوايكو في دراسته للثقافة من اللغة، جاعلا منها الشرط الاول لإنتاج الثقافة، لأنها تميز ( بين ذات التلفظ وذات الملفوظ، وهو فرق يفسر السيرورة التي تنتشلنا عبرها اللغة من طبيعة مجهولة لإدخالنا الى ثقافة نضفي من خلالها على انفسنا الطابع الموضوعي) (٨٧) .

ان العلاقة الحتمية بين اللغة والثقافة اقتضت اقتفاء مظاهرها من خلال اعادة قراءة التراث الرمزي، لانطوائه على غنى وثراء نسقي، وصولا الى الوقوف على الانساق الكبرى التي تتولى بناء الفكر الانساني وتقديمه في صورة بنية معمارية رمزية فسيحة [٨٨] .

ومن ثم فان هذه الانساق ليست مستقلة انما هي دالات متمايزة ومدمجة ومترابطة، تكتسب هويتها التعبيرية في ضوء روابط ممكنة في امتداد تأريخي مرصود [٨٩] .

- **فوكو** : يبدأ فوكو تساؤله عن ارادة المعرفة لا المعرفة ذاتها، منطلقا في تأسيس وعي نظري في نقد الخطاب الثقافي، من خلال السلطة وعلى العكس من الماركسيين رفض ان ينظر الى السلطة بوصفها قوى توجه الى الطبقة الخاضعة، فهي – بحسبه – ليست اداة للتآمر يوظفها فرد او مؤسسة ضد الاخ، هي ( بالاحرى قوى كاملة معقدة، انها تلك التي تنتج مايحدث)[٩٠]، وهي – بالطبع – متغلغلة في الخطابات والنصوص وعملية استقرائها سيكشف لنا عن قوة تلك السلطة او ضعفها.

لذا كان فوكو ناقدا ثوريا لإمكانية المعرفة المحدودة (الابستيم) المتوارث وما يخفيه من الأوجه المتعددة للحقيقة التي تتناثر عبر المجالات والحقول المعرفية المتعددة [٩١] ، والتي لا تأتِ أو تنكشف على وفق رؤى تقدمية أو خطوط مستقيمة، بل بتوظيف الحقول المعرفية المختلفة للتظافر مع العلوم لحصول الكشف والوضوح عن الحقيقة، ففوكو لم يألو جهدا في تشريح التاريخ ودخول ارشيف الظواهر السيكولوجية والاطلاع ميدانيا وجغرافيا على مؤسسات القمع والحجر والاختلاط ومعايشة حياة الهامش والمهمشين حتّى أدى به ذلك للإصابة بمرضه الاخير الذي مات على إثره (١٩٨٤) بعد معاناة شديدة مع المرض الذي انتقل اليه من معايشة الهامش. ليكون فوكو بمساره المعرفي والثقافي المتنوع واللامؤسسي رائدا مهما في مجال ولادة الدراسات الثقافية ودورها المهم في كشف ادوات الهيمنة وتعريتها ومقاومتها.

- **ادوارد سعيد** : الناقد والمفكر الامريكي الفلسطيني الاصل الغربي المزاج والعربي الحنين، يعد ادوارد سعيد ذلك الخليط الفكري الجميل الذي يمتزج فيه معظم النظريات ذات الشأن في التفكير النقدي والفلسفي ففيه (غرامشي وماركس وجورج لوكاش وثيودر ادرنو وميرلوبنتي وكونراد وميشيل فوكو وجاك دريدا وهايدن وايت وفيكو وريتشارد رورتي...) مما جعله انموذجا ومنتجا ثقافيا ومعرفيا غنيا بتنوعه اللامحدود والشامل[ ٩٢].

وعرف عن ادوارد سعيد رفضه الجاد لمناهج النقد النصية والشكلانية التي تركز كل اهتمامها على اللغة وأدبية الأدب دون أن تعطي للسياق والخارج (العالم) أي رعاية أو دور في تحليلها ورؤيتها النظرية للنصوص المحايثة رغم مادية هذة الأخيرة– النصوص– وخضوعها للتجربة والأثر التاريخي والجغرافي والاجتماعي والسياسي والايديولوجي الذي تحاول حسب(ادوارد سعيد) أن تقصيه تلك النظريات الشكلانية القاصرة من دائرة النقد والتحليل لأغراض سياسية يتدخل فيها مركزية العقل الغربي وسلطته في اخفاء تلك الايديولوجيات ومنع تعريتها الذي يساعد عليه هذا التقسيم المفرط للمعارف والتخصصات ليقف حائلا دون خلق وتكوين رؤية نقدية شاملة نظر إليها على أنها (بانوراما عقيمة) طيلة عقود تفشي الحداثة [٩٣].كما يقف ادوارد سعيد ضد مقولة دريدا ( أن لاشيء خارج النص) إذ اللغة عند ادوارد كما هي عند ميرلوبنتي مركب لحظات تعاش وتجرب وبذا تنتفي صفة البراءة عن النص، إذ الكلمات تنبعث من هذا الواقع المادي المضطرب كما هوش فهم (فيكو ) للغة والكلمات [٩٤] .

وفرت تلك الشمولية النظرية لادوارد سعيد امكانية انتاج نظري دنيوي ناقد (تاريخاني) ومنحته عقاراً مضادا ضد مركزية العقل الغربي وثقافته ومعرفته السائدة والمحيطة له، وجعله يبصر الامبريالية الثقافية لخطاب الهيمنة الغربية على الشرق وكتاباته عنه التي تنشد الاحتلال والسيادة عليه بقوة الخطاب النابعة من قوته المقابلة لضعف الاخر وتشتت خطاباته الخائرة [٩٥].

- **فنسنت ليتش** : لقي النقد الثقافي في العقد التاسع من القرن الفائت إقبالا في أمريكا نتيجة دعوة الباحث الأمريكي " فنسنت ليتش" إلى ضرورة تأسيس نقد مابعد حداثي – ما بعد بنيوي، اطلق عليه مصطلح (النقد الثقافي)، مستعينا بالمعطيات النظرية والمنهجية في السوسولوجيا والتاريخ والسياسة والمؤسساتية، من دون الاستغناء عن آليات التحليل الأدبي النقدي، وسعى فيه إلى الخروج عن القواعد المؤسساتية التي تقيد النقد عادة، إذ وجد – ليتش – نمو توجه نقدي حول دور المؤسسة العلمية والثقافية في توجيه الخطاب، من خلال أنساق مؤسسة للذوق العام وللصياغات الذهنية والفنية، الأمر الذي حوّل اهتمام النقاد من نقد النصوص إلى نقد المؤسسة [٩٦] .

يحدد فنسنت ليتش ثلاثة معالم أساسية انطلق منها النقد الثقافي هي بإيجاز :

١– لا يقتصر اهتمامه على الأدب المعتمد او المعترف به رسميا.

٢– يقوم على نقد الثقافة وتحليل النشاط المؤسسي.

٣– يعتمد على مناهج مستقاة غالباً من اتجاهات ما بعد البنيوية [٩٧] ،

التي تتمثل بما يأتي :

١–مفاتيح التشريح النصوصي المتمثل – مثلا – بأعمال رولان بارت .

٢–حفريات النص كما عند فوكو.

٣– انظمة الافصاح النصوصي التي تفسرها مقولة دريدا (لا شيء خارج النص )، وهي مقولة يصفها ليتش بانها البروتوكول للنقد الثقافي ما بعد البنيوي [٩٨].

لقد استخدم ليتش مصطلح ( الأنظمة العقلية او اللاعقلية ) وذلك بوصفه بديلاً اولياً لمفاهيم الايديولوجيا والتشكيل الاجتماعي، ومفاهيم مثل الثقافة والمجتمع، ويعد هذا المفهوم – الأنظمة العقلية واللاعقلية – أوسع من مفهوم الأنساق الثقافية، فهو مفهوم يشمل الأنساق الثقافية الى جانب شبكة من المؤسسات والممارسات والأفعال والتمثيلات ،كما أنه يتجاوز طابع الرسوخ والثبات والتماسك والتناغم الذي يميز الأنساق الثقافية، فهذه الأنظمة في حركة دائمة في التشكيل والتحول المستمرين، كما أنها تظهر بوصفها متماسكة ومعقدة ومفككة او متناقضة وهي كذلك توحي بالاعتباطية وعدم الاستقرار والانضباط، وبالمعرفة والقوة المؤسساتية[ ٩٩] .

تأسيسا على ماسبق سعى البحث الى تلخيص المقاربات الاساسية والمعطيات النظرية التي اسس عليها النقد الثقافي، وهي من الاتساع والعمق والانفتاح على انظمة معرفية متعددة، مايعطي تصورا عن النضج والابداع في مكاشفة النصوص وتفكيك انظمتها المضادة بهدف الوقوف على ماآلت اليه المهيمنات الثقافية التي نفذت بعمق في اللاوعي الانسان

**الهوامش:**

(١ ) النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، آرثر آيزربرجر، تر: وفاء ابراهيم و رمضان بسطاوبسي، ٢٠٠٣/٣٠-٣١.

(٢ ) النقد الثقافي – قراءة في الانساق الثقافية، عبدالله الغذامي / ٨٣ .

(٣) ينظر : تمارين في النقد الثقافي، صلاح قنصوة / ٨ .

(٤ ) ينظر: النظرية والنقد الثقافي– الكتابة العربية في عالم متغير، محسن جاسم الموسوي / ١٢.

(٥ ) ينظر : النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ص ٣١ .

(٦) ينظر : النقد الثقافي – قراءة في الانساق الثقافية / ٣١ –٣٢.

(٧) ينظر: ما لنقد الثقافي، د. يوحنا م . سميث .ترجمة : د. ايمن بكر . بحث انترنت

(٨ ) نقلا عن : مالنقد الثقافي ، د. يوحنا م . سميث .

(٩) النقد الادبي الامريكي من الثلاثينيات الى الثمانينيات ، فنست ايتش ، تر: محمد يحيى / ٤١٠.

(١٠) النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية /١٣.

(١١) مسارات النقد الثقافي، د. هاني علي سعيد، مجلة الرافد ع ٢٣٣ ، يناير ، ٢٠١١/ ٥٧.

(١٢) الهوية والسرد، دراسات في النظرية والنقد الثقافي، نادر كاظم / ١١.

(١٣) مسارات النقد الثقافي /٥٨ .

(١٤) موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر ، عبد الرزاق الداوي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١، ١٩٩٢ / ٣٤.

(١٥) مالنقد الثقافي، د. يوحنا م . سميث .

(١٦) مالنقد الثقافي، د . يوحنا . م . سميث .

(١٧) ينظر : النقد الثقافي / ٦٣ ومابعدها .

(١٨ ) ينظر : النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس، ايان كريب، تر : محمد حسين غلوم/ ٦٩.

(١٩) المقامات السرد والأنساق الثقافية ، عبد الفتاح كليطو ، تر ، عبد الكبير الشرقاوي : ٨ .

(٢٠)تمثيلات الآخر– صورة السود في المتخيل العربي الوسيط– دراسات وفكر ، نادر كاظم / ٩٦.

(٢١) ينظر : الخروج من التيه دراسة في سلطة النص، عبد العزيز حمودة /٢٣٥ .

(٢٢ ) النقد الثقافي /٨٥.

(٢٣) ينظر : مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، حفناوي بعلي / ص٤٧ – ٤٨ .

(٢٤) ينظر : الاسلام من وجهة نظر علم الاناسة، كليفوردغيرتس ، تر ، ابي بكر احمد باقادر : ١١٠ .

(٢٥) ينظر : النقد الثقافي / ٦٤.

(٢٦ ) تأويل الثقافات ،كليفوردغيرتس ، تر : محمد بدوي / ١٥١

(٢٧ ) تأويل الثقافات / ١٥١.

(٢٨) النقد الثقافي / ٦٥ .

(٢٩) النسق الثقافي– قراءة ثقافية في انساق الشعر العربي القديم ، يوسف عليمات /١١ .

(٣٠) النقد الثقافي / ٧٣ –٧٤ .

(٣١) ينظر : النقد الثقافي / ٦٩ .

(٣٢) ينظر : النقد الثقافي / ٧١.

(٣٣) ينظر : النقد الثقافي / ٧٥ .

(٣٤) ينظر : النقد الثقافي /٧٥.

(٣٥) ينظر : النقد الثقافي / ٧٥.

(٣٦) النقد الثقافي – تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية / ٦٣ .

(٣٧) ماالنقدالثقافي، جوناها. م. سمث، مجلة مسارات ، بغداد ، ٢٠٠٤،ع ١/٤ ص ١٩.وينظر : سياسة مابعد الحداثة ، ليندا هتشون، تر : د. حيدر حاج اسماعيل، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت، ط ١ ، ٢٠٠٩/ ١٠.

(٣٨ ) ينظر: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، حفناوي بعلي/ ٢٠–٢١.

(٣٩) النقد الثقافي المقارن، أحسن مزدور ، ٢٠٠٦/ ١٢.بحث انترنت.

(٤٠) ينظر :مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، حفناوي بعلي/ ١٤.

(٤١) ينظر : دليل الناقد الادبي، اضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا ، ميجان الرويلي ، وسعد البازعي /١٤٨.

(٤٢) ينظر :النقد الثقافي وكشف آليات التسلط ، سليم بن حيولة، بحث انترنت.

(٤٣) النقد الثقافي – تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية /٢١–٢٢ .

(٤٤) ينظر :النقد الادبي الامريكي، من الثلاثينيات الى الثمانينيات/٤١٠.

(٤٥) V.leitch: cultural criticism ix نقلا عن النقد الثقافي ص٣١–٣٢.

(٤٦) ينظر النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماركس هوركهايمر الى اكسل هونيت، تر : كمال بو منير / ٨٠ .

(٤٧) ينظر النقد الثقافي، ترجمة : احمد حسن المعيني مجلة نزوى،ع ٤٦، ٢٠٠٩ / ٣٤.

(٤٨ ) ينظر: ما النقد الثقافي، د. يوحنا .م . سميث / ٧ .

(٤٩ ) ينظر : ما النقد الثقافي، جوناها. م. سمث، مجلة مسارات ،ع ١/٤ ص ٢١.

(٥٠) ما النقد الثقافي، د. يوحنا .م . سميث./ ٦.

(٥١) دليل الناقد الادبي / ١٤٠ .

(٥٢) كراسات السجن، انطونيوغرامشي ، ترجمة : عادل غنيم /١٩٨ .

(٥٣) ينظر :ما النقد الثقافي، د. يوحنا .م . سميث / ٨ .

(٥٤) ما النقد الثقافي، د. يوحنا .م . سميث /٧

(٥٥) ينظر : ما النقد الثقافي، جوناها. م. سمث، مجلة مسارات ،ع ١/٤ ص ٢٢.

(٥٦) ينظر : كراسات السجن / ٣٢٠

(٥٧) ما النقد الثقافي ، د. يوحنا .م . سميث / ٧.

(٥٨) ينظر: كراسات السجن /٢٢٠ .

(٥٩) ينظر : تمثيلات الآخر – صورة السود في المتخيّل العربي الوسيط: ٩٤ .

(٦٠) Encyclopedic Dictionary of,

Semiotics ,TA . Sebeok ,New York , Amsterdam, 1994, P24 نقلاً عن : السرد العربي القديم – الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل ، ضياء الكعبي : ٢١ .

(٦١) ينظر : النظرية الادبية، جوناثان كوللر ، تر: رشاد عبد القادر / ١٢٣، وينظر: النظرية والنقد الثقافي / ٢٣.

(٦٢) ينظر : النظرية الادبية / ٥٦.

(٦٣) ينظر مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ، حفناوي بعلي /٣٨.

(٦٤ ) ينظر مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ، حفناوي بعلي /٣٨، وينظر: نقد العقل الاداتي عند المدرسة النقدية لفرانكفورت، محمد امهرور،٢٠١٣. بحث انترنت .

(٦٥) ينظر :دليل الناقد الادبي، ميجان الرويلي ص ٣٠٦.

(٦٦ ) دليل الناقد الادبي / ٣٠٦ .

(٦٧) النقد الادبي الامريكي / ٣٠٨.

(٦٨) ينظر : دليل الناقد الادبي / ٣٠٦ .

(٦٩ ) ينظر : موسوعة كمبرج في النقد الادبي، القرن العشرين – المداخل التاريخية والفلسفية والنفسية، ك.نلووف، و ك.نوريس، و ج .اوزبورن،مراجعة واشراف رضوى عاشور، ٩٢.

(٧٠) ينظر : البنيوية ومابعدها،جون ستوران، تر: جابر عصفور / ١٤-١٥ .

(٧١) ينظر : النقد الثقافي – تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية/٣١.

(٧٢ ) ينظر :النقد الثقافي /٢٠.

(٧٣) ينظر :الخروج من التيه، عبد العزيز حمودة / ٢٤٠.

(٧٤) ينظر : النقد الثقافي /٢١ .

(٧٥) ينظر: مدخل في نظرية النقد المقارن، حفناوي بعلي/ ٤٢.وينظر : النقد الثقافي /٢١-٢٢.

(٧٦ ) ينظر : مدخل الى النظرية الادبية، جوناثان كوللر، تر : مصطفى بيومي عيد السلام / ٢٠٧- ٢٠٨.

(٧٧) ينظر :النقد الثقافي /١٩.

(٧٨) ينظر : مدخل الى النظرية الادبية، /٢٠٧.

(٧٩) ينظر : حول الآلية السيميوطيقية للثقافة بقلم لوتمان واوسبنسكي ضمن كتاب : انظمة العلامات في اللغة والادب والدلالة – مدخل الى السيميوطيقا ، سيزا قاسم ونصر حامد ابو زيد ، /٣٣٢.

(٨٠) ينظر : حول الآلية السيميوطيقية للثقافة ، يوري لوتمان / ٣٣٢.

(٨١) سيمياء الكون، يوري لوتمان، ترجمة : عبد المجيد نوسي / ١٧.

(٨٢) ينظر : سيمياء الكون / ١٤ .

(٨٣) ينظر : سيمياء الكون / ١٨ .

(٨٤) ينظر : تمثيلات الآخر– صورة السود في المتخيّل العربي الوسيط : ٩٦.

(٨٥) ينظر :تمثيلات الآخر– صورة السود في المتخيّل العربي الوسيط : ٩٦.

(٨٦) ينظر : , Literary into cultural studies , Antony Easthope , Rout ledge , London 1991,P:108 نقلا عن : السرد العربي القديم – الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل: ٢٢ .

(٨٧) قضايا الدليل الفلسفية، امبرتو ايكو ، ترجمة : حسن الطالب، مجلة علامات ، ع ١٦ / ١١٢.

(٨٨) ينظر : الاثر المفتوح، امبرتو ايكو ، ترجمة : عبد الرحمن بو علي /١١٥ .

(٨٩) ينظر : قضايا الدليل الفلسفية /١١٥ . وينظر: معجم السيميائيات، فيصل الاحمر / ١٠٠.

(٩٠) ماالنقدالثقافي،جوناها. م. سمث، مجلة مسارات ،ع ١/٤ ص ٢٠.

(٩١) ينظر: مقولات النقد الثقافي، ريتشارد وولين، تر: محمد عناني:٢٤٥.

(٩٢ ) ينظر: ادوارد سعيد والنقد الثقافي المقارن، عز الدين المناصرة ، مجلة فصول ( القاهرة )، العدد٦٤ صيف٢٠٠٤/ ١٢٨.

( ٩٣) ينظر: تأملات حول المنفى، ادوارد سعيد، تر: ثائر ديب، دار الآداب (بيروت)، ط١(٢٠٠٤)،١/ ٢٢–٢٣.

( ٩٤ ) ينظر: تأملات حول المنفى/ ٢٦–٢٧.

( ٩٥) ينظر : النقد والمجتمع (حوارات) ، ترجمة وتحرير: فخري صالح، دار كنعان ،دمشق، ط١، ٢٠٠٤ / ١١٨ . وينظر: الثقافة والامبريالية، ادوارد سعيد ، تر: كمال ابو ديب، دار الآداب ، بيروت، ط٤ ، ٢٠١٤ /٣٦٠ .

(٩٦) ينظر :البنيوية وما بعدها / ١٤–١٥.

(٩٧) ينظر : دليل الناقد الادبي / ٣٠٨– ٣٠٩.

(٩٨) ينظر : النقد الثقافي / ٣١ – ٣٦ .

(٩٩) ينظر: النقد الادبي الامريكي / ١٠٤– ١١٢

**المصادر**


- الاثر المفتوح، امبرتو ايكو، ترجمة : عبد الرحمن بو علي، دار الحوار للنشر والتوزيع – اللاذقية – سوريا ، ط٢، ٢٠٠١
- الاسلام من وجهة نظر علم الاناسة، كليفوردغيرتس، تر، ابي بكر احمد باقادر، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٩٩٣م .
- البنيوية ومابعدها، جون ستوران ، تر: جابر عصفور، عالم المعرفة – الكويت ، ١٩٩٩.
- تأملات حول المنفى، ادوارد سعيد، تر: ثائر ديب، دار الآداب (بيروت)، ط١(٢٠٠٤)،ج١
- تأويل الثقافات، كليفوردغيرتس، تر : محمد بدوي ، المنظمة العربية للترجمة ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٩
- تمارين في النقد الثقافي، صلاح قنصوة ، ميريت للنشر والمعلومات – القاهرة – مصر ، ط ١، ٢٠٠٧
- تمثيلات الآخر– صورة السود في المتخيل العربي الوسيط– دراسات وفكر، نادر كاظم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ، ط١، ٢٠٠٤.
- الثقافة والامبريالية، ادوارد سعيد، تر: كمال ابو ديب ، دار الآداب ، بيروت، ط٤ ، ٢٠١٤
- حول الآلية السيميوطيقية للثقافة بقلم لوتمان واوسبنسكي ضمن كتاب : انظمة العلامات في اللغة والادب والدلالة – مدخل الى السيميوطيقا، سيزا قاسم ونصر حامد ابو زيد ، طبعة التنوير الاولى ، ٢٠١٤
- الخروج من التيه دراسة في سلطة النص ، عبد العزيز حمودة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، ط ١ ، ٢٠٠٣ .
- دليل الناقد الادبي، اضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، ميجان الرويلي، وسعد البازعي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط ٣ ، ٢٠٠٢.
- سياسة مابعد الحداثة، ليندا هتشون، تر : د. حيدر حاج اسماعيل، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت، ط ١، ٢٠٠٩.
- سيمياء الكون، يوري لوتمان، ترجمة : عبد المجيد نوسي ، المركز الثقافي العربي ، ط١ ، ٢٠١١
- كراسات السجن، انتونيوغرامشي ، ترجمة : عادل غنيم ، دار المستقبل العربي للنشر ، ط ١ ، ١٩٩٤.
- مدخل الى النظرية الادبية ، جوناثان كوللر، تر : مصطفى بيومي عيد السلام، المجلس الاعلى للثقافة – القاهرة ، ٢٠٠٣
- مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، حفناوي بعلي، الدار العربية للعلوم والناشرين، بيروت – لبنان ، ط١، ٢٠٠٧
- معجم السيميائيات ، فيصل الاحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون – الجزائر ، ط ١ ، ٢٠١٠ / ١٠٠.
- المقامات السرد والأنساق الثقافية، عبد الفتاح كليطو، تر، عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب ، ١٩٨٣.

- مقولات النقد الثقافي، ريتشارد وولين، تر: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٦
- موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر ، عبد الرزاق الداوي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١، ١٩٩٢.
- موسوعة كمبرج في النقد الادبي، القرن العشرين – المداخل التاريخية والفلسفية والنفسية، ك.نلووف، و ك.نوريس، و ج .اوزبورن، مراجعة واشراف رضوى عاشور، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ،٢٠٠٥.
- النسق الثقافي– قراءة ثقافية في انساق الشعر العربي القديم، يوسف عليمات، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، وجدارا الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، ط١ ، ٢٠٠٩.
- النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس، ايان كريب، تر : محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٠.
- النظرية الادبية، جوناثان كوللر، تر: رشاد عبد القادر، منشورات وزارة الثقافة – دمشق ، ٢٠٠٤.
- النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماركس هوركهايمر الى اكسل هونيت، كمال بو منير، الدار العربية للعلوم ناشرون، ومنشورات الاختلاف ودار الامان ،، ٢٠١٠.
- النظرية والنقد الثقافي– الكتابة العربية في عالم متغير، محسن جاسم الموسوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، عمان، الاردن ، ٢٠٠٥.
- النقد الادبي الامريكي من الثلاثينيات الى الثمانينيات، فنست ايتش، تر: محمد يحيى، المجلس الاعلى للثقافة – القاهرة ، ٢٠٠٠
- النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، آرثر آيزربرجر، تر: وفاء ابراهيم و رمضان بسطاوبسي، المجلس الاعلى للثقافة– القاهرة ، ٢٠٠٣.
- النقد الثقافي – قراءة في الانساق الثقافية، عبدالله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط٤، ٢٠٠٨ .
- النقد والمجتمع (حوارات)، ترجمة وتحرير: فخري صالح، دار كنعان، دمشق، ط١، ٢٠٠٤
- الهوية والسرد، دراسات في النظرية والنقد الثقافي، نادر كاظم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٦.

**الدوريات**

- ادوارد سعيد والنقد الثقافي المقارن، عز الدين المناصرة ، مجلة فصول ( القاهرة )، العدد٦٤ صيف٢٠٠٤ .
- قضايا الدليل الفلسفية، امبرتو ايكو، ترجمة : حسن الطالب، مجلة علامات ، ع ١٦ .
- ماالنقد الثقافي، جوناها. م. سمث، مجلة مسارات – بغداد،ع ١/٤، ٢٠٠٤.
- مسارات النقد الثقافي، د. هاني علي سعيد، مجلة الرافد ع ٢٣٣ ، يناير، ٢٠١٤.

النقد الثقافي، ترجمة : احمد حسن المعيني مجلة نزوى،ع ٤٦، ٢٠٠٩

- **المقالات الالكترونية**
  - النقد الثقافي المقارن، أحسن مزدور ، ٢٠٠٦
  - النقد الثقافي وكشف آليات التسلط ، سليم بن حيولة ، الحوار المتمدن – العدد: ٢٠٠١ – ٢٠٠٧،
  - نقد العقل الاداتي عند المدرسة النقدية لفرانكفورت، محمد امهرور،٢٠١٣.